يوم خيبر كما تقدم واصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه فاعتقها وتزوجها وكان
عمرها سبع عشرة سنة وعن انس رضي الله عنه كانت صفية عاقلة فاضلة ودخل
عليها صلى الله عليه وسلم يوما وهي تبكي فقال لها في ذلك فقالت بلغني ان عائشة
وحفصة ينالان مني ويقولان نحن خير من صفية نحن خير من صفية نحن بنات
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قولي لهن كيف تكن خيرا مني وابي هارون
وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم ورأى اثرا في وجهها فسألها عن ذلك
فقالت رايت ان القمر وقع في حجري فذكرت ذلك لابي وفي رواية لزوجها كنانة
فضرب وجهي ضربة اثرت فيه هذا الاثر وقال انك لتمدين عنقك الى ان
تكوني عند ملك العرب وفي زمن خلافة عمر رضي الله عنه انت جارية لها
الى عمر فقالت يا امير المومنين ان صفية تحب السبت وتصل اليهود فسألها عمر
فقالت اما السبت فاني لا احبه منذ ابدلني الله يوم الجمعة واما اليهود فان
لي فيهم رحما فانا اصلها ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت قالت الشيطان
قالت اذهبي فانت حرة وماتت في رمضان سنة خمس وخمسين ودفنت بالبقيع
وخلفت ما قيمته مائة الف درهم من ارض وعرض ثم ميمونة بنت الحارث
كان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم ميمونة زوجها له عمه العباس وكانت
في الجاهلية عند مسعود بن عمرو ففارقها فخلف عليها ابو رهم فتوفي عنها
فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم كما عليه جمهور علماء المدينة في عمرة القضاء
سنة سبع واقام بمكة ثلاثا وبنى بها بسرف بعد ان احل على ما تقدم وماتت
سنة احدى وخمسين على الاصح وبلغت ثمانين سنة ودفنت بسرف الذي هو
محل الدخول بها والحاصل ان جملة من خطبه من النساء ثلاثون امرأة فمنهن من
لم يعقد عليه ومنهن من عقد عليه وهذا القسم منه من دخل به ومنه من لم يدخل

ومنهن

ومنهن ام شريك واسمها غزية وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
فلم يقبلها على ما قاله الاكثرون فلم تتزوج حتى مات عليه الصلاة والسلام
قال ابن عباس وقع في قلب ام شريك الاسلام وهي بمكة فاسلمت ثم جعلت
تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها
لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكنا سنردك اليهم
قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني
وكانوا اذا نزلوا منزلا اوقفوني في الشمس واستظلوا فبينما هم قد نزلوا منزلا
اوقفوني في الشمس اذا انا ببرد شيء على صدري فتناولته فاذا هو دلو
من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني ورفع ثم عاد فتناولته ثلاث مرات حتى
رويت ثم افضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الماء
على ثيابي فقالوا انحللت فاخذت سقاءنا فشربت منه فقلت لا والله ولكنه
كان من الامر كذا وكذا فقالوا ان كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا
الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك واقبلت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها وفي ذلك ان من صدق
في حسن الاعتماد على الله تعالى وقطع طمعه عما سواه جاءته الفتوحات من الغيب
وقد كان صلى الله عليه وسلم ارجا من نسائه خمسا سودة وصفية وجويرية وام حبيبة
وميمونة واوى اليه اربعا عائشة وزينب وام سلمة وحفصة وهولاء التسعة مات
عنهن صلى الله عليه وسلم وقد نظمهن بعضهم فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة ۞ اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية ۞ وحفصة يتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ۞ ثلاث وست ذكرهن ليعذب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)